النهائيات واللانهائيات

السعيد عبدالغني

إلى

أصدقائي التخيليين وحوائط غرفتي

أين أبحث عنيّ ؟

فى الأماكن المقرفة نفسيا أم فى الأماكن الجمالية ؟

حطمت جمعي ووحدتي

وهمت فى سديم الآن الغابي والآتي

شوهت العالم وتشوهت

هل من حق وجودي دلالة زفير آخر

وعزف سؤالي ؟

أقتنص الحياة من زق المعنى الغائب

من لضم الخمر للواقعي بالخيالي.

أفرك الانحسار والحصر في الشساعة

بقوة الارادة التى لا تنهى عن التكون ثانية.

هل تختلط إرادتي الإنسانية بإراداة الإلهي ؟

هل اجتمعوا لخلقي وخلقه ؟

متى حبلت به ومتى حبل بي ؟

ومتى تأزلت لحظة الوجد ؟

أسئلة توجدني خارج جلدي.

هل اللغة من نوازع الوحدة ؟

أم أنها من نوازع ضدها ؟

من يمتلك الخلوة العليا ؟

من على وعي برطب المعنى جميعها ؟

من زعيم النثار الخالق الجنائية للاتحاد ؟

كل شيء يشي فى الصير بحق الانعدام

كل شيء فى التاريخ مؤدلج للمصير العنيف

كل شىء يَلبس الخفاء ويُلبِس الخفاء.

سريان الكل مذهول بأحلام فنائه عنيّ وعنه

إلى غمر الفوضى لكل بعد وحد وأحد

سريان الكل لعبة اللغة.

أقواس وجودي مكسّرة

والتجلي للمصير مستهتر

أبيدي يا ورقة كنهي كله فيكِ

أبيدى وارحمي فجري الافل.

إن هربت من ذاتي أين أذهب ؟

الأزلي لا يستقبل سحيقا آخر فيه

اللغة والوحدة ؟

اللغة أين سائب متحرك تحت أصابعي

والوحدة نقالة الجنون.

إن هرولت البنية والشكل مني

سأهاجر نحو الجسد المخزون بالهواء والالوهة والضوء

ولن اعمره ثانية بكتلة تنكر وجودي فى رأسي

إن هرولت سأهيم فى الغواية المطحونة

ولن اكون نسقا لمخلوق بل لخالق.

حتى الشساعات / علف الرفض
مملوكة من خفر الأنا الجماعية
حتى الصفر الأخضر للمعنى.

سيقوم كل الموتى

اناسا

ازهارا

نجوما

.

.

ليكونوا شركا للمنتحر

الذى انتخب داخله موته

وفرد اذرعه لاعالي لا أهلية معلومة فيها لأحد حقيقي..

لينهض المنثور لينهض

من المكامن المختارة والمنبوذة

لينهض ليؤنس المدانين والحداديين بالكآبة

لينهض ليسقي وديان العيون الفارغة من الحياة

لينهض ويغتبط من نساه المعنى على ضفاف الاخروي المقيدة

هل ستنهض وتتمخض من يدي البادئة البدائية الجديدة ؟

مرتَهبة السكرة من ما يعتمر الباطن

مرتَهبة هذه المطاطية بين الوحدة والانتشار

وأنا معتنقها حتى وأنا أذبح فى جزارات الافلاك.

اليوم استيقظت وفى أذني صوتكِ وأنتِ تغني لما بدا يتثنى بدلالات الأوبرائية والنشوات جميعها تتجمع في داخلي . مع حركات غيمية للعالم وأصابع الموسيقار وصمت عينيكِ وخصلات شعركِ غير المرتبة وروحكِ المتماوجة التى تجمع الأكوان من جثة الهواء.

مبتدئة أنتِ وحيي

ومنادية بآهتكِ الملغزة على الكمون

هل أنتِ عرش السديم الأزرق الذى يتجاوز قعور هاوياتي ؟

هل أنتِ الممكن الغائر فى الاستحالة للوجود بالجوار ؟

جذور اللاوعييات فى بعيدكِ

فهل أنادي عليكِ بحرية فى براري المعاني الوحشية ؟

أفضي بكِ إليّ

أفضى إلى كل ما زهدت فيه

أفضى إلى هياكل الأسئلة

أفضى إلى المخيال اللانهائي.

اعصري يا نورانيتى الوحيدة

اختلال ظلمتي بالموتى والمثاقيل الأزلية

اعصري يا دين الزهرة عليّ بوصفكِ

إلى أن ينتهى الزمن.

مدحورة أقاليم الدفء المحتملة

بحيوانية الوجود لهواء ليس من زفيركِ

لأين خلى من حضرتكِ وارهاق وحيها

مدحورة فجاج المعنى التى لا يوجد بها كنهكِ

ولا صوتكِ الكاشف لنغمات ريش العالم المكسّر.

سأحملكِ فى قلبي حتى يترادف وجودى مع العدم

حتى يكون طباقا لكل شىء.

هل للضفة والحد مغزى في العالم سوى الحماية من الجنون ؟

جني هذا الجنون يلبس الحيوات بلا عذر

بكمال وحلم للكل

ومنكاحة لكل المغاليق

يُسيِل دسائسه

ودلالاته

واعتصاراته

فى نسيج العقل اليابس.

أتوله فيكِ بخوف المعنى وارتعاشته

فى فقاقيع حبري

على بياض يترجل ليكون وجهكِ.

لغتي طرود ملغومة

وأحيانا أعشاش لضمائر مصطفي الموت

لغتي تكاد تكون لغتي لولا نشوتي المطلقة والمى المطلق.

لقد استيقظت ميتا

يوم أن وأدت فى حلمي ، فراشة عزلاء.

ماذا لى فى الليل يا شعر ؟

وحي الأرصفة الرهيف والتراب الأسود الملوث

أم الإضاءات فى البعيد

أم سطر أحك فيه كليّ ؟

يقول الله فى لغتي " كنت حيا وحدى

عندما سبقت الأزل فى التكون

كعين العلة الأولى

كنت حيا بلا آخر ولو حتى شيئا

كنت وحدى كاملا"

يا عناقيد الأكوان

المتدلية من حلمتيها

عارضوا حبسي

وأوهام الجهات حولي

إنى عصبي التيه والنشور بلانهاية..

أناور طيفكِ وأدعك روحي فيه

ليخرج نورا يلضم العالم.

أناور جثمانيتكِ الغائبة فى الضباب

المنبثقة من كشوفي للغتكِ

أناور لأعارض القانون

ولأؤجل طلاقكِ من قلبي إلا بموت رخام عينيّ.

الحدود صيغة النهائي

فاترك ذاتك لنصك

إنه رقعة اللانهائية الوحيدة..

هل أرجىء دفئي على خلاص الانعدام

وأنصف طبيعتي اللامنهجية اللامعجمية؟

هل أرجىء وجودي كله للغة المتصورة مجازاتها بفيزيائية؟

هل استشعر جمالية فى اي شىء ان لم اتخذه ضدا باطنيا ؟

أودع ما أحمل من أوهام مغلقة

كلما كتبت دمائم العالم

على البياض

أودع الظاهري

كلما استوحشت المعقول

إن العالم المظلم الذي دخلته والذي يختبره الإنسان فى التعبير السوداوي له غواية راسخة ولا بديل لمعرفة الدلالات الممكنة للحقيقة إلا به .فالظلام هو كل ما أدركه عند تجريد العلاقات الباردة للصدف التى خلقتني ولم تكفلني بأي مناعة وجدانية..

*

أعقد ألم ممكن هو الألم الذي لا يمكن أن يستهلكه أي خلاص جمالي وهو الألم الفوضوي الذي يتكون بعد مدة طويلة من الآلام الأخرى، ألم فقدان الهوية ، كأن الألم يفقس ويفقس فى الروح اغترابات نتائجها ليست مرحلية بل دائمة.

*

هل يوجد أنثروبولوجيا للخالقين ؟

التدمير للامفهومات الكبرى

والبقاء فى زاوية المجاز

فنت

أغذية الممكن لقلبي

ولم يعد إلا وزن السعار والوحدة فيه.

اللامعقول العرفاني

صفقة

القلب

للعجز العقلي عن تفسير العالم والحياة.

أنا وجود الصفر وسط العدد

الباقِ بعد تآكل المعيارية لأي شيء.

هل شعرت يوما أنك وحيد ولا يوجد أي آخر فيك ؟

أنه لا يوجد أي قيمة لأي شىء فى هذا الوجود

وأن السكين الذي ستحز به شريانك لا يحرك فيك شيئا ؟

هل شعرت يوما أنك دمية البيولوجيا والأبعاد المنسقة بهرائية لمجتمعك

وأنك مهما ثرت فلن تحقق شيئا فيما هو جبري ؟

هل شعرت بأن قصتك الحزينة وقصص الناس الحزينة

لا يوجد لها خلاص فى أي معقول ؟

هل شعرت بعجزك لأنسنة من ولك من أناس ؟

هل شعرت أنك نفذت من جميع الرؤى ولم تعد غير رؤية واحدة ؟

هل شعرت بأن التعبير عن ذاتك بأي شكل نرجسية عكسية

لإثبات ذاتك أمامك لتدميرها ؟

هل شعرت أن الخريف هو دين قلبك

وأن الجنون هو كل ما تُنعت به عند الخروج من كهفك ؟

هل شعرت بأن كل من أحببت نثرك بعيدا عنه ؟

هذا ما أشعر به الآن.

كانت الوحدة فى البداية اختيارا صعبا والآن أعترف أنه أكثر القرارات الصائبة التى أخذتها .الآن أصبحت إجبارية بسبب المجتمع المسّلع الذى لا يعتبر بأخلاق الوحدة وقيمها ومعياريتها للوجدانيات .الآن يضاعف الوحدة الألم الذي يغلقني أكثر عن العالم ، الذى يضاعفها الناس حولي والمفهمات المتلاشية التصنيفية .الذي يضاعفها كنه العالم الفارغ الذي لا يترك رغبة في شىء .ألم الفكر الأبدي.

أفقد منذ مدة الأشياء والأشخاص تدريجيا

أفقد هويتي ووجودي والعالم

أتكون بنرجسية النار على الحطب

أفقد الوجود الذي هو عدم متفوق مطلق.

لم يتكون فيّ مقدس طوال الحياة

كنت دوما أدعسه تحت قدمي

أيا كان يشكل قيمة كبيرة لدي.

دوما أستشعر أقصى جمالية فى المهرَق المنبوذ المنقوض المنفِي

ولا أتخيل مستقبلى إلا كعدم

بعد تفنيد كل ما قدرت من رؤى فلسفية وشاعرية وجمالية.

با جوبيتر

أنا الروح الأبدية في مدفن الزوال والديمومة

أشقى بمكنوني ومفقودي.

اعتدت ذلك البؤس والفقد ولكني في كل مرة أعود إلي السؤال الجوهري لكل شيء ، الانتهاء .أن أفقد مع الراحلين ما ادخرته من حقائق مشتركة .أن لا تدخل دلالة أخرى من باب المعاني ، أن تنتهى ديمومة المعنى المقذوفة منهم بوجودهم المجرد.

لما يتآمر خفر السماء وخفر الأرض على قلب الشاعر؟

يقتسموا

مضغته الوحيدة التى يملكها

ويرى بها

جماليات اندغمت فى الجنون..

تائه بتطرف

وسط جموع النفي المتطرفة

في حلقات الفراغ

أُنهى وجودي

وأخلقه

في متجر اللغة.

الجدران حولي عطشة لتقزيمي

إنها خيالات الوحدة

أن كل شيء يصير عدوانيا

القدر البيولوجي والمحدَث

حتى الضوء العكِر الذي ينير لي الدرب

لذلك لا أشارك باطني إلا للورقة

هذا البياض الأعزل العاري الذي يحوى كل شيء

ويحكم كل العالم

يحوى صورتي الباهتة والمحرورقة

أقذف كل مكبوتي بأنواعه عليه

فالاخرلا يشارك فى تكوين هوية وجودي

أقذف ملأي وفراغي

نهائيتي ولانهائيتي

فوضاي النفسية

أتحري فيه هويتي وأزورها

انتسب له

وتنتسب له عصبية المجازات.

لغتي مصهورات

تجوع

تحن

إلى لغة أخرى

لا توجد فيها برازخ بين اللفظ والمعنى.

لدي نوع الفصام الذي بين الأطلال الانية والكل الماضوي

يجعلنى عدائيا ضد الأنساق الأناوية جميعها.

فوق رأسي

كواكب وهمية تدور

مطحونة فيها الغبارات اللونية

وثقافات الالوهة

وطين القلق الأزلي.

الذي يخرب غيبتي عن العالم
عهود الجبر البيولوجية لاستمرارها
الذي يخرب غيبتي الرهانات الخاسرة
ضد عناصر جسدي.
الذي يخرب غيبتي
شحوب الخيال الذهبي
بعد سعاره
بالوجد المخلبي.

كل شيء للوحيد قفص يلغِزه

كل شىء جبر كامل.

الإرادة فيه مدق للموت

وهو رسول النشوء القيامي,

إنه الكافر بالأنثروبولوجيا

والبيولوجية التى تدين شاعريته المطلقة.

خان ما لا يُحد فيّ ما يحد

خانت لانهائيتي نهائيتي

خانت روحي جسدي

وظنت أنها كليّ

وتبجحت على لذتي

وظننت أنها لن تدلِس العالم.

الشعر الأثير الذى يتخلل حيوات المطلقين

فى انتكاسة إراداتهم

بعد أن يتركوا عهد العقل وعقده.

هذا هو الكون

فراغ لقيط لا يملئة شيئا

وسماء تتكىء على غيم

وأرض تتكىء على هواء

وإنسان يتكىء على عبث.

ما هو العبث؟

أن تسترخي ليلا لا تجد أى معنى فيك ولا أحد

لا مشتَرك دلالي مع العالم كله.

ما هو الغيم ؟

ماء متردد بين الصلابة والسيولة

ومحاور المبسطين اليوتوبيا على عقولهم ؟

ما هو الهواء ؟

لاشىء متفوق يعبر عن خواء.

أقسم بعرقكِ فى الجنس

وبماء مهبلكِ

أنى اكتملت كذرة هوجاء فى السديم.

هذه الرأس جحيما

وهذا القلب فِطر العبث

وهذا الجسد آلة المجهول المنشىء

وهذه اللغة حرباء تتقيأ كل جروحي.

تشبه الأرض حلما عند الكتابة

وكابوسا نرجسية ابعاده فى الواقع.

أعيد ترتيب العالم ثانية في رأسي

لوحات مانويلا على السماء

صوت فيروز هو صوت الرياح

وجوه الناس وجوه شيلي وبيكاسو وفريدا الخ

واجسادهم بأجنحة الصقور

.

.

أعيد ترتيب الدلالات كذلك فدلالة الجنون هى الدلالة الأولى. .

فى أقاليم الاين المفارق فى رأسي

امشي بلا ذاكرة

عساني أمسك قدري العشوائي

الذى يحكم بالوحدة على ظلمتي

عساني اجد مهجورا احادثه

عساني اولد أو اتولد بتعديلات فى الروح

من ارتجال الإله الأزرق الغائب.

تكتشف فى النهاية ان وجدانياتك نحو الاخر هى بالنسبة له شىء مؤقت للشعور بها والتقدير وأن دوامها كان فيك فقط .وهذا يشمل الاخر وأنواعه كله لنفعية عاطفية أو اناوية او شخصية وبعد ذلك يتقيأني الاخر.

الذي يحمل طلع رمادي

أشعله

قبل أن يُشكِله لي

ودفنه

لا حفاظا عليه

ولكن درأا لسمه.

أجتاح البراحات كالجباه

ألد فيها تأويلياتي وأرحل

بقوة الغزو للممكن

أجتاح الشروح عن العالم

بأنه جملة من حقائق أزلية

وعلل يربطها صمغ ألوهي

أجتاح لأجد ما يشبعني وما يشغفني

وأقطن الوحدة كل مرة بإحساس غامض

أحلم بالمجازات

وأخيب فى تذكرها عندما أكتب

عقلي من ازدحامه وتشابكه

غرمني اللامفهوم.

ذاتي هى موضوعي الأكبر

لهذا استولد قسمتى

إلى لانهائيات كونية وكائنية.

أختمر كل البرازخ التى تفرقني عن العالم

الرؤى السوداوية

الغرابة الشخصية

الحياة الغامضة

الحقائق العدمية

التكوين السديمي

الحنين إلى الانعدام

الوحدة المنحرفة.

أنا ابن الليل

ابن القلق الجذري والوساوس والهلاوس

ابن قلب المطلق الشائخ والمقيد الشائخ أيضا

لا أترك بياضا إلا وأعبر فيه عن هذا الغور

عيني تشق المرئي واللامرئي

بإرادة التلفع والاستثارة لاستبطان علة للبقاء.

أجمع فى كياني كل الكيانات

وكل الطين الذي يمكن أن يتخلق لكل شىء

قلبي مزارع الأكوان

وأفكاري أقوام السحر الحرة

ولكنى لا أتبين رغم ذلك ألمي من العالم

إلا فى الليل

عندما تتحرك أنوال العاطفة

على كل الجهات حولي ولا تجد أي أحد

العالم ينبذ من يدرك كنهه

يفرق أضلاعه وأقواسه

باسم سلطته البوهيمية الروتينية

يفرض رسوما على دلالاته

وينقض وجوده فيه

يرشي حوله لموته.

لم يكن فى بالي أبدا أني سأكتب الشعر يوما ، لم يكن فى بالي أنى سيكون لى علاقة باللغة بهذه الطريقة وأنها ستكون العلاقة الوحيدة بالعالم .وأيضا لم أكن أتخيل حياتي بأي شكل .كنت أتخيل انتهائها دوما مبكرا جدا .لم يكن لى بحرا من الشغوف .ل يكن لى بصيرة أنى سأكون مصدرا لكل هذه السوداوية وهذا الغيب الملغز.

رغم هذه الوحدة العميقة جدا والمتغلغلة فى تكويني بالكامل ، حيث أن كل أطوار الانسلاخ تكونت فيها ، إلا أني أريد أن أكون للجميع وجدانيا ، أريد تن يكون جميع الناس لجميع الناس .فهذا الاغتراب الوجداني من أثر اختلاف الغيب فى البواطن وعدم وجود فهم إلا بالظاهري.

أنا الغور المرصع بجموع الكائنات

ولكني وحيد فى باطني

بعد كل هذا الصيد والاقتناص.

أى حواف وأطراف لي

لقد سوست عظم السجون جميعها

وأطلقت المطلق العاري بلا تأويل هائجا

خضّرت الرمز والدلالة

ورفعت الواطىء من القعور على سطح العقل

حككت السؤال بأصابعي الرخامية

واستقرأت بهما الندى الحامل لهويات الغيم

أنا التورية الكاملة عن الجنون المسعور

والثورة الكامنة فى حبكات الهباء

والخزائن التى لا تفنى من المعاني التى لا يفهمها أحدا

الان مقبوض قلبي

ينحدر بالآه من أعالى النفس إلى هاويتها

هل عينيّ جبانة النور ؟

هل حبات زمني أكلها الألم جميعها ؟

لا مفاتيح لمجاهيلي

ولا نبوة في وهيجي

أنا راعي الخرائب.

مدقات القيامة تدق فى وعيي الاسرار الوحشية

لا غيب لى ولا خلود

ويداي متهافتة عن الامساك بقشة السراب المتبقية

لا أطلب الشفاعة من قهريات

ولا من إرادات الجلادين’.

المجازات رسل الكنه المذاب فى قعر الكون الفوضوي

وأنا حمّال غضاريفها العنيفة

لا أهجع على سريري

قبل أن أجيز العالم فقاعة فى وعيي وأنا ثاقبها.

قلبكِ أزل المعاني جميعها

وقلبي مباضع كريهة مسمومة

يجمع صلبان العالم جميعها

ولا حصانة فيه لشيء

مباع للرحيل والهروب بكله

خوان راتقه وخوان ناثره وخوان موحِده.

كم اقتنيت من غياهب كدوافع للوجود

من عيون غرباء

تركوا كرامات آنهم المستنطِق زمني كله.

لا مخيال للخالد سوى الانتحار فى المجازات التى تفنيه

لا مخيال للزمني سوى لخلود مجهوله.

*

نقشت ديارا بلا جدران ولا أسقف

لمعاني لغتي

نقشت سلالم سديمية لها

وممرات غيمية من كل الانساق والفوضويات

خلعت جذور الغيب

وغرستها فى وجودي والمجاز.

الذى ترجم

حصاري

إلى لغة

صدف دلالية مع الجنون.

قلبي مر من عشق الموتى
الذي لا برازخ بيني وبينهم فى السكر
قلبي مر من سدر التخييل الاخروية .

هل سأحيا فى أحد أضرحة قلبكِ بعد انتحاري ؟

هذا المجمَر الذى فيه شتى السموم

وفيه شتى ال " الهو " ..

سألم الشمول من على شطح الحلمات التائهة

لأضعه فى قلبكِ يا بابلية الكيان

سألم الانسحار البطران من وحي الحضور لكل شىء

لأضعه فى فرقة وجودكِ عنـيّ .

الحضرة مغنى للمدخرات الكاملة فيك

الحضرة ذوبان العالم فى الكأس

والرقص على مسمع الجدران

أن تسقي الهواء بالوجد

ويسقيك هو بالخفة .

جسدها ناعم كحرير ينثني وينضم

فلك خفيف ينسدل بلا منع

عيناها فى الأورجازم ليليثية وثعبانية

شريرة كشر اللذة التى فى بيت المنطوي

شفرتاها من مطابع الخسف المطلق

وأهاتها من نغمات المزمار الأول .

أعظم من العالم كله

جسدكِ فى الليل الكئيب

خاصرتكِ وهى ترقص على أنغام عبدالوهاب الحزينة

وظل نهديكِ على الجدار القديم

أعظم من العالم كله

قبلاتكِ / سلالم المطلق

أعظم من العالم كله

لسانكِ المقلوب وأنتِ تنوهى لى بعينيكِ تعال

أعظم من عروش الالهه والأنوات

عرش مهبلكِ الملىء بعشب ندي

أعظم من الوهم

غريزتكِ وغريزتي لما يدحضوا العدم فى رؤوسنا .

دلالة الفكر التى أحمله ثقيلة جدا على وجداني

ولكنها تبدع إنشاءات نفسية باطشة

تبدع عدسات تبتلع ما تراه .

أحد أصناف المكبوتين فى عالمي النفسي هو الذي لم يدرك معاني الجنون ، من لا تشغله تلغيزات التجريد فى كبريات الافكار التى تشبه تلغيز مهبل عذراء ، من لم يصرخ مرة فى شارع غير آبه بالناس ، من لم يطارد شيئا فى حياته وخصوصا نفسه ، من لم يفدي خوفه بمحاولة للانتحار .

الغرفة حالكة كما باطني

ولا مرح فى ذاكرتها

الضوء مظلم

النافذة مفتوحة لعبور الهواء البارد الصائت لطفه

دخان السيجارة كما تبقى من دخان قلبي

بسيط

ولم يعد يتشكل باي طيف.

عقلي في مداراته الفانية

جسدي فقد غرائزه جميعها

ولا أعرف اي كيفية لابتكار الإرادة .

الكل أشلاء فى نهاية الممكن

الكل عليل بمن أفنى العدم وغنى وحده

على عشب بلا ندى موحي

الكل مرهون لعنة النبش في ذاكرة مجسماته ومجرداته

لكى يضاجع بقائه بعلة مهشمة في باطنه.

أما الحضارات رتابة الصيرورة الداخلية للشاعر

مدارس للعبث الذي لا يغيث

ولا يفيق أي قبس في الوجدان

الحضارات تنمرات العقل البالية على المعنى

والعبور الخامل نحو بحر الصدى الصامت.

ماذا أفعل عندما أكون وحيدا في رأسي؟

أؤلف متاهات غريبة من الغيب

وأتماهى مع الادراكات المرممة غير الكاملة من الجنون

أكسر الزمن والمكان ببلطة

وابدل أحيانا مخالبي بأقلام جحيمية أو فرش

ملت يدي من الخلق

والاكيد الأكيد أني سافنى بلا نقص

مترهبنا

أحتضر وحيدا مع إكسيري.

أنا الغريزة الملغزة للموت

أزور الجميع فى كماله ونقصه

ولا يزورني أحدا

ينتظرني الجميع كالحقيقة العاجية

ولا أنتظر أحدا .

أعترف أن حياة قلبي انتهت

ولم يعد فيه غير صدى ذبذبات النهاية

أعترف أنى استخدمت العالم فى لغتي كسلطة مقززة

ولا أتراجع عن ذلك

أعترف ليس أمام أي أحد

ولا في أي معبد

بأن صيرورة زوالي انتهت

أعترف أني هزمت إرادتي في اي شىء.

من يحمي

تأنيث الكون

سوى الشعر؟

من يحمي

تأملات الدلالات

سوى قلبي؟

تتناهبني الرؤى

سموات الهواء الطائشة

فيسيل انطفائي

على إملاء الارض لنفسها بالسجن .

ترقص الإشارة

فى داخل الذرة

لتنوء عن معنى

فى كف العدم .

أنا تائه.لا أعرف الخير من الشر ،ولا أعرف ما الأصيل فيّ منهما ؟ لقد توهني الفكر لغياهب صرفية .المفاهيم كلها بلا دلالة ثابتة فيّ .هل أخون داخلي وأمشي مع السائد ؟ أم أمشي مع قلبي وأتعذب أكثر ؟

الفهم حمولة ثقيلة عليّ والعرف سوط على كليّ . مهما احتملت سأستسلم ، سأحيا بروح سكرانة وأنتحر مبكرا بلا جنازة فى النهاية . الفهم له دية والشرود عن الغنم يأذيني .أرى المدى فى الصباح وأقول في نفسي أغترف من حِجره ..

اللغة هى السهم الوحيد الذى يربطني بالعالم ومنه كل الأذى

لأنه تجعلني أعي جبرا طباع الحضور والحاضر

وإن انفككت عنها أتيه لأنها ألمي الذي يُوجدني بكثرة .

يتكسّر النور بين يديّ

لظلمة عابثة

تشربني

كسحر ساخن

يجتمع فيه عجائب الدمار.

نثرت مطحون لهبي

على شبكات الدلالات

وخرجت

بلا عودة

من أبواب العالم

وحيدا

لقيطة شربة الموت

ولقيط غطاءه .

هل ترى مرآتى الكاملة الوحيدة / عين قلبي

المحتجب فى الأغوار التائهة ؟

هل تراه وهو يعزف لنفسه ؟

وهو يغسل جسده بدمي ؟

وه و يقدح بعينه نثر البواطن ؟

كل لحظاتى الحالية هى لحظات انتحارية فعلا

الموت يملأ زمني المعاصر بفجاجة .

بري يولي

لطبيعة الزوال

تاركا عفته ورجزه

على سفن الاين ..

أنا متتالية الألم

خرجت من كبد المعنى

وعلى يدي بكارة العالم .

الازل جرح النهائي المزمن

ترجمة الختن للدوام مني

الازل تعديل العلة لكى لا تكون فوضوية ..

اللغة عش الهباء

أن تملك بوهمية الحضور

وأنت غائب ووسم الغياب على معياريتك المفقودة .

إلى سليم بركات.

أنت

المحتجب المحفور في المجرد والموجود

مُقلِق المعانى في البواطن المطلقة والمقيدة

كفن لكل ما لا يقال

ومدد اللفظ الحصادي

صاب العري على الجهة

والشهد على العزلة والغربة

مُزِيل النعاس من التناقضات للوحدة

الغلبة الغريزية بالاتساع لا الانحسار

أرض الصراع بين المادة واللامادة

تسبق البدء وتتبع النهاية

مضغة مضمومة ومنتثرة فى الفراغ

شَعرك كفاية من الخفاء

وعيناك هاتان الحدأتان بهما عصافة المهترىء كله

وهذا البياض دلالة الحقيقة بعد الاختمار

أيها الوارق بعد أفول كل شىء

تعال إلى مريدك بعد نفاذه

فأرباب الرفض كلهم خائفين..

الكلمات حولي سليم حشرات

مبقعة بالألوان الميتة

واليد البارية فقيرة لدلالاتهم جميعا

ماذا أفعل في الصيرورة اللازمة للوقوف على الضفة الأخرى

لصبب الارادة / الانتحار؟

شبحيتي لا تشفع

لحلولي بك

والدمعة تتقزم مع نمو النحو الأخير.

ما الزمن سليم ؟

خيط دلالة المطلق

ولكنى لا اعترف به

اذا لم هو شواء بوفرة الزلفى من اي شىء ؟

ما المكان سليم؟

ارتقاء اعتقادي في المادة ووجوبها التخليدي أو التأقيتي؟

عيني تجب أي جود لا تفهمه أو تفهمه

ولكني أجن بين عصبة العيون التى لا ترى.

قلبي نجم فى قدس معناك الطائر

فلا تزد افتراقنا المتفق عليه من الهه الصدف / الأبعاد.

لاإراديا فى الصباح تتماثل فى رأسي

مع أجناس المنطوي المغرِقة فى الغرابة فيك

حماقات المصير بشتى الفلسفات

أنسجة الغائر وأنقاضه

وجدلية الواقعي والخيالي.

لا يؤازرني إلا سيجارة

ودعم الترجمة بالكتابة لكوني

او ترجماتك لل" الهو" الشاملة

أتمشى فى الشقة الفارغة

أتشافه مع الجدران الممزقة

أشم رائحة الموتى فى التفاصيل

وكليّ من علوم اللاقوس

أنزلق بين التصاوير

كجسد بين أمواج مسعورة.

أستكره العالم سليم

ولكني اضمه فى قلبي

وأقرأه بخيفة

فلا ترتحل من حضن اسفاره

لأني ساجن بعدها تائها في جهات الماوراء.

لم الألم سليم

والأرض والسماء شطري عبث في كتاب البيولوجيا؟

الورق لا يحمل كلي

بآلي ولائي

فخذ ما قاله شرر قلوب الاطفال لأول موسيقي سمعوها لك مني

والمخطوطات الكاملة التي كتبتها لك كلها .

أدخل بهو فراغك الصافي

بذوق السكران والطائش

وكل ضوء فيك استعارة لغلبة ما

يا أهل الحضور الآهل فى المعنى

شربت أكثر مما عطشت

من مواجيد " لم. "

هل العرفان معصوم من التشكيك سليم؟

لأنه يقول الفناء لأي عدد أكيد

وأكثر من فناء لمن عاصر الجنون فيه

وكان سبيكة المجازات المتصاعدة من التجريد.

نحن الانوجاد الذي لا يفتر من الانوجاد ثانية

الثملين بالاستغراق في زهد عمارة العهود والوصل.

أضم بحار الممكن في قلبي

وبحار المحال في عقلي

أضم مشاهدتك في عين قلبي

وحجبك في واقعيتي

أين فيّ المؤدي فيك غير لحيظة الشهقة بالشعر؟

الحلم يعيب الأرض الثابتة

والمكان له بجاحة تعريفنا.

أين أعبر عندما أتخدر وأخدِر العالم سليم ؟

إلى خزنة الآزال ؟

لا أنا أنزلق ، لا أعبر

وتولد العرفانات من سيولة اللغة.

أشعر بموتي

وقلبي فيه هيولي رجس.

أتدبر الفلك

الذى فى عينيها

الجهة العويطة

لكى أوجد ؟

كل يوم يسيطر ال " الهو " على الأنا

وأسقط فى امتحانات الحمية الروحية للمعنى

متى أجن نهائيا ؟

والجنون قول الإدراك المتطرف الوحيد

كل شيء يتحرك نحوي بفوضى

والقلم يحمل كونا غريبا على سِنه

أحس بنشارة المعنى فى قلبي

بطيرانها بلا توقف.

محصِلة التجلي عبث

محصِلة العروج عبث

طالما حمولة القيمة محكوكة بالانعدام.

جسدي ملفوف بقماش أسود

والرياح تلونه .